

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[92] يدرج: دع إبني فإن الملك قد أتاه (1). والرواية معتبرة على الظاهر. أضيف إلى ذلك ما رَوَاهُ من إخبار سيف بن ذي يزن لعبد المطلب بذلك، عند ما زاره في اليمن، إلى غير ذلك من دلائل وإشارات، رسخت هذا الاعتقاد في نفس عبد المطلب (رحمه الله)، وجعلت له (صلى الله عليه وآله وسلم) مكانة خاصة عنده (2). وفي السنة الثامنة من عمره (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي جده عبد المطلب، بعد أن، اختار له أبا طالب (رحمه الله) ليكفله، ويقوم بشؤونهم، ويحرص على حياته، رغم أن أبا طالب لم يكن أكبر ولد عبد المطلب سناً، ولا أكثرهم مالاً، لأن الحسن فيهم كان هو الحارث، والأكثر مالاً هو العباس. ولكن عذر العباس هو أنه كان حينئذ صغيراً أيضاً، لأنه كان أسن من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بسنتين فقط، كما يقولون (3) وإن كنا قد قلنا: إنه كان يكبره بأكثر من ذلك. كما أن أبا طالب قد كان شقيق عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لآبيه وأمه، فإن أمهما هي فاطمة المخزومية، وطبيعي أن يكون لاجل ذلك أكثر حناناً وعطفاً عليه وحباً له. ثم إن أبا طالب الذي كان هو زوجته أم أمير المؤمنين (عليه السلام) يحملان نور الولاية، قد كانا يحملان من المكارم والفضائل النفسية والمعنوية ومن الطهارة ما يؤهلهما لأن يكونا كفيلين لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(1) أصول الكافي ط سنة 1388 هـ ج 1 ص 372.

(2) راجع: البداية والنهاية: ج 2 ص 329 / 330. (3) وإن كنا نعتقد أنه حتى ولو كان سنه إلى الحد الذي يتمكن فيه من كفالاته (ص) فإن عبد المطلب لا يعهد به إليه، فإنه هو الذي احتفظ بالسقاية، دون الرفادة، بسبب حرصه على المال، وضنه به، وهو الذي كان يحاول أن يحصل على فضلة من المال من عمر بأسلوب عاطفي، وبطريقة لا يتبعها إلا من يهتم بالمال وجمعه بشكل ظاهر. (*)